بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التاويل كما ذكر
وقوله بصوت اي مخلوق غير قائم بذاته او يامر تعالى من ينادي ففيه
مجاز الحذف والمسموع كلام الله كما ان موسى عليه السلام لما كلمه الله كان
يسمعه من جميع الجهات انتهى المراد منه واخر الصوت لانه بمنزلة العام والحرف
بمنزلة الخاص ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام اذ قد يوجد صوت بدون
حرف ومن قدم الصوت اراد انه معروض للحرف والعروض مقدم بالطبع
انتهى قوله ويتعلق بما يتعلق به العلم وجه الاشتراك بينهما ان من
علم امرا صح ان يتكلم به والله سبحانه عالم بما كان وما يكون وعالم يكن
واما بيان التفرقة بينهما ان يقال تعلق العلم الانكشاف وتعلق الكلام
الدلالة انتهى قال في الشرح وهنا انتهى في العقيدة ما عدى صفات
المعاني وحاصلها انها تنقسم اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهي الحياة
وقسم يتعلق بجميع الممكنات فقط وهي اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهي اثنان السمع والبصر
وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي وهو العلم والكلام وقد فسر بعضهم
التعلق المذكور بكونه تعلقا صلوحيا قديما وتنجيزيا حادثا ولا يرد
ما امر الله به مما علم انه لا يقع فامره تعلق بوقوع ذلك المامور به علما بعده
لان تعلقات الكلام كثيرة فانه وان لم يتعلق بتلك المامور بطريق الامر
فقد تعلق به بطريق النهي والوعيد والخبر بعدم قوله وسائر انواع
التغييرات كالتبعيض قوله المتفق عليها ولذا لم يعد منها الصفة الثامنة
وهي ادراكه تعالى للطعوم والروائح واللمس وما شابه ذلك من الكيفيات
لما فيها من الخلاف بل في مقاصد المقاصد وشرحها لم يرد وصفه تعالى
بالشم والذوق واللمس في نص من الكتاب ولا غيره ولم يجوزها عقل
لكن قال والمذهب كما قال القاضي وغيره وصفه تعالى بادراكها فانهم
اثبتوها وراء العلم قال امام الحرمين الصحيح المقطوع به عندنا وجوب
وصفه تعالى باحكام الادراكات الاخرى المتعلقة بالروائح والطعوم
والحرارة والبرودة والخشونة والليونة قال الحسن واختار بعض المحققين
الوقف لعدم ورود السمع به انتهى ثم تبقدس تعالى عن كونه

ثانيا



ثانيا ذاقا لامسا فانها اعني الشم والذوق واللمس صفات تنبئ عن انفعالات
يتعالى الله عنها لكنها لا تنبئ عن حقائق الادراكات اذ يقال شممت تفاحة
وذقتها ولمستها فلم ادرك ذاتها وطعمها وكيفيتها انتهى قوله
ومعنى الكلام الى قوله قائم بذاته حاصله انه صفة ازلية قائمة بذاته تعالى
منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي
عدم مطاوعة الالة اما حبس الغطرة كما في الخرس او حبس صفتها
وبلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها امرناه مخبر وغيره لكن يدل
عليها بالعبارة او الكتابة او الاشارة انتهى قاله الفسط فان قيل هذا
انما يصدق على الكلام اللفظي دون النفسي اذ السكوت والخرس
انما ينافي التلفظ قلنا المراد السكوت والآفة الباطنيان بان لا يدبر
ويفي نحو يريد في نفسه التكلم او لا يقدر على ذلك فكما ان الكلام لفظي
ونفسي فكذا ضده اعني السكوت والخرس انتهى قاله السعد واذا تقرر انه صفة
قائمة بذاته تعالى فمعنى الانزال في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
كما قال السيد هو ان يريد والله اعلم انا اسمعناه الملك واخبرناه اياه وانزلناه
بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى
مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القرآن او الى شيء منه ويحتاج
اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بذات الله
انتهى قاله الفيطي في نبذته ان قيل لو كان المتكلم من قام به الكلام لما صح
تسمية المتكلم بالحس متكلما حقيقة اذ لا يقال ــــــ ولا اجتماع
لاجزائه حتى يقوم بشيء ولو سلم فانما يقوم بلسانه لا بذاته ولما صح للامير
يتكلم بلسان الوزير والجني بلسان المصروع ولابان المنتظم من الحروف
قد يكون دفع الاجزاء كالقائم بنفس الحافظ والحاصل على الورق من الطابع
الذي فيه نقش الكلام وانما لزم الترتيب في التلفظ والقراءة بالعدم
مساعدة الالة ولا يمتنع ان يكون قائما بذاته تعالى اجيب بان كون المتكلم
من قام به الكلام ثابت لغة وعرفا وكون المنتظم من الحروف مترتب الاجزاء
ممتنع البقاء ثابت ضرورة وما ذكر سند المنعهما تمويه اما الاول
فلان المعتبر في اسم الفاعل وجود المعنى لا بقاؤه خصوصا الاعراض كسيالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)